Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتماماً كما يسيء ماهر فهم مسألة الخوف ، فإنّه يسيء فهم « الشوق إلى الوحدة » عند « كافكا » ، إذ يجعل من هذا الأديب إنساناً « لا يستطيع أن يندمج مع الآخرين ، انصرف إلى ذاته وأغرق في التأمل والأحلام ، وقد أدّى هذا إلى غلبة الذاتيّة على إنتاجه كلّه ، وإلى التفاف ذلك الإنتاج كلّه بغلالة رقيقة منسوجة من خيوط الأحلام » (٣٠). بذلك يتحوّل الشوق إلى الوحدة ، الذي يضطلع بوظيفة هامّة في نشاط « كافكا » الأدبيّ ، إلى مجرّد إضطراب سلوكيّ ، ناهيك عن أنّ ماهر يتجاهل أنّ تلك الحاجة قد نبعت من سيكولوجيا الفنّان ، وترافقت باستمرار مع « شوق إلى الجماعة » . فـ « كافكا » الذي أنزل نفسه « بأرض حدوديّة بين الوحدة والجماعة » ، كان يعتبر الحياة ضمن الجماعة ، والعمل المفيد ، هدفين ساميين ، وكان على تواصل مستمرّ مع المجتمع من خلال المهنة والأصدقاء والنساء والرحلات والمشاركة في الإحتفالات العامّة (٣١) . وإذ لا يلاحظ ماهر في سلوك « كافكا » غير الانطواء والعزلة ، فإنّه لا يوفّر على نفسه معالجة سيكولوجيا الفنّان فحسب ، بل يتجنّب أيضاً التطرّق إلى الصداقة التي كانت تربط الأديب بـ « ماكس برود » ، الذي لا يرد اسمه إطلاقاً في بحث ماهر . وإذا أخذنا بعين الإعتبار أنّ « برود » كان صهيونياً متحمّساً ، حاول باستمرار أن يجرّ « كافكا » إلى الخطّ الصهيونيّ . تكشّفت لنا صورة « كافكا » الأحاديّة البعد والجانب التي رسمها ماهر عن محاولة أخرى لتجاهل إشكاليّة علاقة الأديب باليهوديّة والصهيونيّة .

وفي معالجته لأفكار « كافكا » يشير ماهر أوّلاً إلى « المؤثرات الخارجيّة » التي تعرّض لها الأديب ويشدّد على تأثير فلسفتي « برنتانو » و « نيتشه ».